Iris Habib Elmasry, "Your Mother" in *Sunday School Magazine* vol. 6, no. 1 (Jan 1952): 14–15.

امـــــــــــك . . .

إن شهر كيهك هو الشهر الذى كرسته الكنيسة للسيدة العذراء وفيه تتلو المدائح فى تطويبها لأن فى التاسع والعشرين منه نعيد عيد الميلاد المجيد . ولما كانت السيدة العذراء هى أم الإله فيجدر بنا أن نفكر ولو قليلا فى الأمومة وقدسيتها .

إن كل ميلاد هو سرٌ عجيب من إبداع الخالق . فالطفل هو زهرة أمه وثمرة حياتها لأنه تكون داخلها ونبعت حياته من حياتها : لحمه من لحمها ودمه من دمها .

إلا أن الطفل المسيحى لم يولد جسمياً من أمه فقط بل انه وليد صلواتها . ففى خلال الشهور الطويلة التى كان مختبئاً فيها فى داخلها كانت صلواتها تصعد باستمرار إلى العلا : « يارب ليكن طفلى نبيلا نقياً كريماً مخلصاً . لتكن حياته بركة للآخرين . ليكن إناء مختاراً لك يا إلهى » ، بل إن هناك بعضاً من الأمهات المتعبدات يضرعن إلى الله أن يجعل من أولادهن خداماً له بجملتهم . إذن فأمك قد ولدتك بصلواتها وبتطلعاتها وبعمق محبتها .

وليس ذلك فحسب ـ بل إن أمك قد عانت الآلام المرة كى تأتى بك إلى هـــذا العالم . فالسيد المسيح نفسه يقول : « المرأة وهى تلد تحزن لأن ساعتها قد جاءت ولكن متى ولدت الطفل لا تعود تذكر الشدة لسبب الفرح لأنه قد ولد إنسان فى العالم » . (١) لذلك لاتنس تنهدات أمك وآلامها . لأن كل أم قد تحملت أشد الآلام كى تأتى بانسان إلى العالم . ولقد اختار الله المرأة أداة لابداعه ـ إذ لولاها لما كنت أنت ذلك الشىء العجيب الذى هو شخص حر مفكر تتطلع عيناه صوب النجوم على الرغم من أن قدميه على الأرض . بل لما كنت ذلك الشخص المهيأ للعمودية ـ أى المهيأ للحياة مع الله ونعمته ومجده . إذن فمن مقدورك أن تبارك أمك على ممر الدهور فى ملكوت الله مقدماً الشكر للذى منحك أمك وأعطاك بواسطتها هذا الجسد الذى عشت فيه وتمكنت به من أن تشتغل وتخدم وتستحق ملكوت الله .

* * *

ثم نَموت وترعرعت ـ بفضل أمك كذلك . فما أكثر ما تحملته فى سبيلك . لقد كانت حياتك فى سنيك الأولى رهينة بعنايتها واهتمامها . لأن الأخطار المحيطة بالطفولة عديدة للغاية

---

(١) يوحنا ١٦ : ٢١

والأم لعمق حنانها تهيء الطعام والشراب والملابس وتسهر على راحة أولادها ، إنها تمرح مع طفلها فى لعبه وتساورها الهواجس لأقل صرخة من صرخاته ، يضطرب قلبها لبكائه وتتهلل فرحاً لنجاحه . ولأنها تخدم برضى وفرح لا يشعر أحد بعظم خدماتها . ولكن يجب عليك أن تعرف أن أمك تعيش لك . فأنت لم تنل منها العناية المادية فقط بل نلت منها كذلك أعظم نعمة ، ألا وهى نعمة معرفة الله والحياة فيه . فهى لم تغذك بالطعام البائد وحده بل غذتك بروحها أيضاً فاعطتك الطعام الباقى المؤدى للحياة الأبدية . لقد راقبتك أمك وتهللت إذ رأت أول بريق من الادراك يشع فى عينيك وأول قبس من الضمير يشرق فى داخلك .

فتفكر أيها الشباب فى كل ما تحملته أمك من أجلك - وعلى ممر الأيام التى تنمو خلالها فى « الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس » درب نفسك كى ترى خلف أمك نور السيدة العذراء التى جعلها مخلصنا الصالح أماً لنا جميعاً حين هتف وهو على الصليب نحو تلميذه الحبيب قائلا : « هذه أمك » . وتأمل من خلال نعمة الأمومة الأرضية فى تلك النعمة العظمى التى جعلت من أم الإله أماً للناس .

ايرانس حبيب المصرى

مجلة مدارس الاحد المصورة

قدمها شهرياً لأخوتك الصغار

صدر منها حتى الآن ٧ أعداد

تسلية - صور - قصص - ألغاز - تاريخ قديسين - كتاب مقدس - طرائف - دين ممتزج بعلم

تغنى عن المجلات العالمية غير الصالحة

الاشتراك السنوى ١٨ - العدد ١٥ مليما